

يقف لحظة واحدة يفكر أثناءها لنفسه في هذا أو ذاك بما عساه أن .
يستوقف نظره أو سمعه .

ومضى محدثي الرحالة يقول : الحق أنهم في تلك الندوة السياسية التي
زرتها ، كانوا يناقشون موضوعاً ظريفاً ظريفاً وهو : هل يستورد الإصلاح
الديستوري « للشعب » — قلت إن كلمة « الشعب » كانت كثيرة
الورود — من فرنسا أو من بلجيكا ؟ فالبضاعة الفرنسية — بما في ذلك
الديستور والقوانين — فيها جمال لكنها رقيقة إلى حد الهزال والضعف ،
والبضاعة البلجيكية على شيء من متانة البناء ، لكنها عسرة المضم متعذرة
القبول ؛ و « الشعب » عندنا — هكذا روى الرحاله محدثي عن خطباء
الندوة السياسية على قمة الجبل — لا ترضيه الرقة الفرنسية ولا تقنعه الغلظة
البلجيكية . وقال قائل : لماذا لا تمزج عناصر من هنا بعناصر من هناك ؟
فجاءت فكرة مزج العناصر كالتقنبلة الداوية ، لأنها نقلت الحديث كله إلى
موضوع جديد هو : هل يمكن للعناصر أن تمتزج ؟ وأي المقادير يجعل
النسبة صحيحة مناسبة للمزج ؟ ولبنوا في ذلك حتى انفض الاجتماع ليعود إلى
البحث مرة أخرى .

وزار محدثي الرحالة ندوة ثقافية في تلك القمة العالية التي لا تعكر
صفوها سحابة في نهار أو ليل ، لأن القمة تعلو على مستوى السحاب